

# خواطر أضرار محطات تعبئة الوقود

في احد صياحات حزيران الفائضة ، قررت ان اذهب بسيارتي الى محطة تعبئة الوقود لكي اعيد ملأ الخزان الذي شارف على استنفاد محتواه. وقفت في الطابور منتظرا ، مرة اشعل سيجارة ، وتارة ابتاع قنينة مشروبات غازية ، لكن الطابور لا يبدو انه يتحرك. واخيرا عرّضت على قضاء الوقت بشيء استمتع به اكثر. سوف اكتب مقالا في خاطري ، لانني لا استطيع فعل ذلك منذ دون لوحة مفاتيح وشاشة وهاجة. طبعا سيكون المقال نتيجة لتأثري بوضع شاذ: الوقوف لساعات طويلة امام محطة التعبئة طلبا لبضعة غالونات من البنزين. اقول ان الوضع شاذ ، لانني لا اعرف بلدا آخر يكون فيه وقود السيارة يمثل هذه الاهمية بحيث يصبح شغل الناس الشاغل على مدى عدة اعوام. وطالما قلت انه هم الناس فقد نقلت مقالي الى مستوى اعلى: كفاءة الاداء الحكومي.



متعلقة اساسا بإمكانية تحقيق توافق سياسي يرضي، بدرجة مقبولة، جميع الاطراف ذات العلاقة". اليس هذا استنتاج معقول؟ البست المشكلة (سياسية) وليست (امنية) كما يتردد بين الحين والحين؟ اذن يجب ضبط المؤشر الان على هذا الاداء، لئلا كيف ستكون قراءته. اقترح ان تتصور عزيزي القاري مؤشرا مشابهما لذلك الموجود على لوحة القيادة في سيارتك، بالذات مؤشر خزان الوقود. هناك علامة تشير الى وضع الخزان الممتلي، وثانية الى وضع الخزان نصف ممتلي، واخرى بخط احمر تحثك على اعادة تعبئة الخزان. يوجد ايضا مصباح احمر يندرك بان الخزان يكاد يكون فارغا تماما. والان عزيزي القاري، اين تضع مؤشر اداء الحكومة سياسيا؟ لو كان جميع اعضاء مجلس النواب يحضرون جلساته (لا يقاطعون ولا يتغيبون)، ولو كان مجلس الوزراء مكتمل عدد الوزراء، لكان بإمكاننا ان نضع المؤشر على المقاعد الفارغة في مجلس الوزراء شهرا او شهرين فقط، لكان وضع المؤشر على نصف ممتليء منصفا. غير انه طالما كان لكل حزب او كتلة سياسية وزارة ما، علاوة على حصته من البرلمان، بحيث ان من غير الممكن عمليا تغيير وزير بسبب عدم الكفاءة، او اعتقال آخر بسبب تهم تتعلق بالارهاب، فلا يمكن ان يكون المؤشر الا في مكان قريب من وضع الحث على اعادة تعبئة الخزان.

الانتاج لشحة الكهرباء والوقود، واصبحت اسعار سيارات الاجرة باهضة، وتمثل شريكا في راتب الموظف واجرة العامل، المضطرين الى الذهاب يوميا الى اعمالهم، متجولين بين عيوات ناسفة ومضخخات، ان لم تتوقف وسيلة النقل التي تحملهم بضعة ساعات عند نقطة تفتيش بسبب اشتباكات مع مسلحين. وصحيح ايضا اننا اصبحنا نستورد معظم احتياجاتنا من الخضار والفواكه من دول الجوار، رغم اننا بلد زراعي منذ قديم الزمان، قبل ان نتحول الى بلد نفطي فاقد لمشتقاته معظم ايام السنة. كما لا يمكن انكار اننا لم تكن يوما بلد صناعي حقيقي حتى نفقد مثل هذه الصفة بسبب عدم قدرة الحكومة على توفير الكهرباء

ورزقه وتخطيطه لمستقبله. ولكن مرة اخرى بدت هذه الفكرة قاصرة طالما انها اهملت اهم عامل يؤثر في حياة الناس ويقض مضجعهم، فعزمت على ابتداء عبارة اخرى تقول: "ان اداء الحكومة يقاس بقدرتها على حماية مواطنيها من اي اعتداء داخلي او خارجي". هذا منهدل، فان استطاعت الحكومة توفير الامن فان مقياس اداها سيكون لا شك مرتفعا. لقد وقعت اخيرا على تعميم جيد. لكنه ليس جيدا بما فيه الكفاية يتصدر المقال، فالناقد سوف يتصدى له بالقول: "لا يمكن قياس اداء الحكومة بالامن، اذ انها جاءت في ظل ظروف امنية خاصة، ولذلك يتطلب الامر وقتا وجهدا لكي تتمكن من ان تقارن بالحكومات العادية". وهذا - للاسف- كلام منطقي، ولا اجد له

ردا. "كلما قل فساد الدوائر الحكومية، كلما ازدادت كفاءة الدولة في توطيد اركانها وفرض سلطتها واحلال مبدأ سيادة القانون". لا بد ان هذه العبارة تشكل تعميما افضل من سابقه طالما كان الخرق الامني يعود بالدرجة الاساس الى فساد اداري ضمن وزارات الدولة، وضمن مفاصلها الامنية تحديدا. لكنه مرة اخرى مردود بان الفساد الاداري ثقافة تربينا عليها وليس من سبيل الى التخلص منها في هذا الجيل. ونحن -واقعا- لا نعمل شيئا لنحارب هذا الوباء، فكيف نعتبره مقياس اداء اي حكومة؟ وتكررت الافكار تنسال الى خاطري، حتى قدحت لي عبارة جديدة، اتصور انها ستغطي كل شيء، وستكون حل جميع المعادلات: "قدرة الحكومة وادائها

على توفير الكهرباء، نصف الوقت على الاقل". ويذا لي ذلك منصفا، حيث ان الكهرباء، شأنها شأن وقود السيارات، يمثل عصب الحياة الحديثة، وذلك غني عن البيان، ولكني مرة اخرى ثنيت نفسي عن مثل هذه المسلمات. اذ لا يعقل ان تعلق قدرة الحكومة، ذات النيف والثلاثين وزيرا، باكملها على امكانية بعض وزاراتها على تقديم الخدمات الضرورية، حتى وان كانت هذه الخدمات اساسية بدرجة يستحيل تصور الحياة بدونها. وهكذا رحلت افكر في عبارات اكثر شمولية: "ان نجاح الحكومة مرتبط بقدرتها مفاصلها الخدمية على تسيير عجلة الحياة اليومية". فالخدمات الصحية والبلدية والتعليمية، فضلا عن الطاقة والاتصالات، هي ما يهم المواطن بشكل مباشر وتؤثر في راحته



## أمراض خطيرة تتجول في بيوتنا بسبب (الديوكسين)!

بغداد / هاشم حميد  
البديلة لمادة (C.V.P) مثل مادة البولي برولين والبولي اثلين حيث ان اغلب دول العالم استوعبت المخاطر التي تولدها المواد البلاستيكية المكثورة ومثيلاتها عند حرقها. رابعا: الزام وزارة الصحة ايضا باستيراد المحارق المتطورة في عملها من خلال السيطرة على درجات حرارة الحرق والعوامل المساعدة وكذلك سرعة جريان الغازات بحيث يمكن السيطرة على هذه المخفريات لحد من توليد مادة الديوكسين السام. خامسا: ضرورة وضع ضوابط من قبل الجهات المعنية لمنع حرق النفايات الصلبة بشكل عشوائي في الأماكن العامة وفي الشوارع ومناطق سكنها لان ذلك يسبب في تلوث الهواء. سادسا منح مخصصات تحفيزية للعاملين في فرز وعزل النفايات وتزويدهم بمعدات السلامة الشخصية مثل (البدلات والكفوف والكمامات).... فضلا عن اعداد برامج التوعية واجراء فحص وتشخيص مركبات الديوكسين في المواد الغذائية واجراء الفحوصات المطلوبة في المناطق السكنية القريبة من مناطق حرق النفايات الصلبة.

على شين من كل شين ولا تتركز على نوع واحد من الغذاء ، فترفض الفاكهه والخضراوات الطازجة الى جانب الحبوب والخبز وقليل من اللحوم البيضاء والحمراء الخالية تماما من الدهون التي تلحم به الديوكسينات وان التلخص منها هو بمعالجتها بالحرارة الشديدة حيث يمكن ان تصل درجة الحرارة الى اكثر من (١٠٠٠) الف درجة مئوية وضرورة وفرض قيود لحماية موارد الغذاء.

ماهي الاثار الصحية التي تنجم عن التسمم بمادة الديوكسين؟  
- يتسبب الديوكسين بامراض واعراض تؤثر في جسم الانسان تأثيرا كبيرا وقد تؤدي الى الموت حيث انه يتسبب في السرطان وقد اثبتت الوكالة الدولية لاجتبات السرطان ذلك وتم ربط تأثيره بسرطان الكبد والرتة والمعدة بالإضافة الى الورم اللمفاوي. ... كما يؤثر على جهاز المناعة. كذلك يسبب القم عند الرجال والنساء والأجهاض. ويسبب ايضا الخلل الهرموني. وكذلك على التناسل والنمو. كما يسبب مرض السكري.

اما المصدر الثاني له هو المحارق العامة (اي مطامر المدينة الرئيسية. المصدر الثالث حرانق البراميل المفتوحة وتشمل حرق النفايات المنزلية والحرانق الطارئة للبنائيات الكبيرة اما المصدر الرابع فهو تفاعلات في بعض عناصر الطبيعة كنواتج البراكين وحرانق الغابات فضلا عن العنصر الاخر المسبب له وهو ناتج عرضي اثناء صناعة المبيدات الحشرية. كيف يتم انتقال الديوكسين من مصادر تولده الى الاماكن الاخرى؟  
- ينتقل هذا العنصر الفعال بعد ان يتم ابتعائه من مصادر تولده ويبقى في البيئة وينتقل الى الهواء ويصل سطح الارض بواسطة الامطار والتلوج والغيبار والمياه ويجمع على سطح الاشجار والنباتات ومن ثم يدخل الى السلسلة الغذائية للانسان والحيوان وينتقل من كائن الى اخر ومن وسط الى اخر بما فيها جسم الانسان. .. وفي الحقيقة يأتي تلوث التربة بالديوكسينات نتيجة تخزين هذه التربة بالخلفات الصناعية لفترات طويلة فتتسرب الى البيئة المحيطة وبالتالي تصل الي طعام الحيوانات وبعض الاجنة وكذلك العاملون في مشروعات حرق المخلفات الخطيرة وصناعة الورق وصناعة المبيدات وغيرها.

ماهي المخاطر والتأثيرات الصحية والبيئية التي يسببها الديوكسين؟  
- ان مخاطر الديوكسين كثير حيث تكمن خطورته في انه غير قابل للتكسير والذوبان باي شكل من الاشكال ولا تغذي عليه اي من البكتريا الموجودة في الطبيعة سواء في الماء او الهواء او التربة وبالتالي فهي تتكون وتبقى في البيئة وتنتقل من كائن الى اخر ومن وسط الى اخر حتى تصل للانسان وتحدث تأثيراتها المدمرة فيه على مر السنوات وبصورة تدريجية وتزداد هذه الاثار كلما زادت كثافة هذه المادة وفترات التعرض لها. .. وتوجد الديوكسينات في اماكن عديدة كالهواء والتربة والمياه وبعض الأطعمة كاللحوم والأسماك والقواقع ولكنها تكون بنسبة قليلة جدا في الهواء والماء ويأتي تلوث التربة بالديوكسينات نتيجة تخزين التربة بالخلفات الصناعية لفترات طويلة فتتسرب الى البيئة المحيطة، ويمكن تقدير الخطر على الانسان وحياته من تناول الاطعمة الملوثة بالديوكسين وذلك بتقدير كمية الطعام الملوث الذي يتناوله يوميا وكذلك مدة التعرض لتلك المادة وكميتها المتجمعة والمخزونة في الجسم ثم عن طريق هذه الارقام يمكن تقدير نسبه الخطورة التي يتعرض لها الانسان. ولكي يقلل الانسان من خطورة تعرضه لمادة الديوكسين لابد ان يتخلص أولا من الدهون في اللحوم والابتعاد عن المأكولات التي تدخل الدهون في صناعتها كالشوكولاته مع التركيز الجديد على طهي اللحوم. اما الوجبات الغذائية المعتادة فلا بد ان تكون متوازنة بحيث تحتوي

على شين من كل شين ولا تتركز على نوع واحد من الغذاء ، فترفض الفاكهه والخضراوات الطازجة الى جانب الحبوب والخبز وقليل من اللحوم البيضاء والحمراء الخالية تماما من الدهون التي تلحم به الديوكسينات وان التلخص منها هو بمعالجتها بالحرارة الشديدة حيث يمكن ان تصل درجة الحرارة الى اكثر من (١٠٠٠) الف درجة مئوية وضرورة وفرض قيود لحماية موارد الغذاء.

ماهي المخاطر والتأثيرات الصحية والبيئية التي يسببها الديوكسين؟  
- يتسبب الديوكسين بامراض واعراض تؤثر في جسم الانسان تأثيرا كبيرا وقد تؤدي الى الموت حيث انه يتسبب في السرطان وقد اثبتت الوكالة الدولية لاجتبات السرطان ذلك وتم ربط تأثيره بسرطان الكبد والرتة والمعدة بالإضافة الى الورم اللمفاوي. ... كما يؤثر على جهاز المناعة. كذلك يسبب القم عند الرجال والنساء والأجهاض. ويسبب ايضا الخلل الهرموني. وكذلك على التناسل والنمو. كما يسبب مرض السكري.



على شين من كل شين ولا تتركز على نوع واحد من الغذاء ، فترفض الفاكهه والخضراوات الطازجة الى جانب الحبوب والخبز وقليل من اللحوم البيضاء والحمراء الخالية تماما من الدهون التي تلحم به الديوكسينات وان التلخص منها هو بمعالجتها بالحرارة الشديدة حيث يمكن ان تصل درجة الحرارة الى اكثر من (١٠٠٠) الف درجة مئوية وضرورة وفرض قيود لحماية موارد الغذاء.

ماهي المخاطر والتأثيرات الصحية والبيئية التي يسببها الديوكسين؟  
- يتسبب الديوكسين بامراض واعراض تؤثر في جسم الانسان تأثيرا كبيرا وقد تؤدي الى الموت حيث انه يتسبب في السرطان وقد اثبتت الوكالة الدولية لاجتبات السرطان ذلك وتم ربط تأثيره بسرطان الكبد والرتة والمعدة بالإضافة الى الورم اللمفاوي. ... كما يؤثر على جهاز المناعة. كذلك يسبب القم عند الرجال والنساء والأجهاض. ويسبب ايضا الخلل الهرموني. وكذلك على التناسل والنمو. كما يسبب مرض السكري.

ماهي المخاطر والتأثيرات الصحية والبيئية التي يسببها الديوكسين؟  
- يتسبب الديوكسين بامراض واعراض تؤثر في جسم الانسان تأثيرا كبيرا وقد تؤدي الى الموت حيث انه يتسبب في السرطان وقد اثبتت الوكالة الدولية لاجتبات السرطان ذلك وتم ربط تأثيره بسرطان الكبد والرتة والمعدة بالإضافة الى الورم اللمفاوي. ... كما يؤثر على جهاز المناعة. كذلك يسبب القم عند الرجال والنساء والأجهاض. ويسبب ايضا الخلل الهرموني. وكذلك على التناسل والنمو. كما يسبب مرض السكري.

ماهي المخاطر والتأثيرات الصحية والبيئية التي يسببها الديوكسين؟  
- يتسبب الديوكسين بامراض واعراض تؤثر في جسم الانسان تأثيرا كبيرا وقد تؤدي الى الموت حيث انه يتسبب في السرطان وقد اثبتت الوكالة الدولية لاجتبات السرطان ذلك وتم ربط تأثيره بسرطان الكبد والرتة والمعدة بالإضافة الى الورم اللمفاوي. ... كما يؤثر على جهاز المناعة. كذلك يسبب القم عند الرجال والنساء والأجهاض. ويسبب ايضا الخلل الهرموني. وكذلك على التناسل والنمو. كما يسبب مرض السكري.

ماهي المخاطر والتأثيرات الصحية والبيئية التي يسببها الديوكسين؟  
- يتسبب الديوكسين بامراض واعراض تؤثر في جسم الانسان تأثيرا كبيرا وقد تؤدي الى الموت حيث انه يتسبب في السرطان وقد اثبتت الوكالة الدولية لاجتبات السرطان ذلك وتم ربط تأثيره بسرطان الكبد والرتة والمعدة بالإضافة الى الورم اللمفاوي. ... كما يؤثر على جهاز المناعة. كذلك يسبب القم عند الرجال والنساء والأجهاض. ويسبب ايضا الخلل الهرموني. وكذلك على التناسل والنمو. كما يسبب مرض السكري.